ملخص الدراسة

العنوان: العدول عن الأصل النحوي في الكشاف للزمخشري- دراسة نحوية دلالية.

(حروف المعاني أنموذجا)

قسم الدراسات العربية – كلية التربية – جامعة صنعاء.

اسم الباحث: محمود مقبل صالح الشرفي.

المشرف: أ. د/ عبد الله أحمد حمزة النهاري.

أستاذ النحو والصرف بكلية التربية جامعة صنعاء.

تناولت الدراسة موضوع العدول عن الأصل النحوي في حروف المعاني في الكشاف، بغرض الكشف عن قيمة ذلك العدول وأهميته ودلالاته، ومنهج الزمخشري في ذلك، وإسهاماته في توجيه هذه الظاهرة في الكشاف.

وقد قسمت الدراسة في ذلك إلى ثلاثة فصول، ضم كل فصل منها مبحثين اثنين، الأول عن العدول عن أصل الوضع، والثاني عن العدول عن أصل القاعدة. وقد كشفت الدراسة في ذلك عن نتائج كثيرة، أشير هنا إلى بعضها، وهو الآتي:

- يقوم منهج الزمخشري في تناول حروف المعاني غالبا على تتبع المعنى السياقي للحرف لا المعنى الوضعي، وفي سبيل ذلك يحشد الزمخشري كل القرائن المتاحة: اللفظية، والمعنوية، والعقلية، والحالية، للخلوص إلى الغرض المراد من العدول في ذلك الحرف، وهو ما جره كثيرا إلى تحميل حروف المعاني دلالات لم يقل بها من سبقه من النحاة.
- للزمخشري في حروف المعاني آراء كثيرة يكاد ينفرد بها فيها، بل لعله لم يسبق إليها. ومن ذلك قوله بإعمال إنّ الناسخة المكسورة الهمزة إذا خففت مطلقا، وجواز مجيء المصدر المؤول من (أن والفعل) حالا قياسا بالمصدر الصريح، وهو ما يمنعه النحاة باتفاق.
- يرى الزمخشري أن (لما) تفيد نفي وقوع منفيها في الماضي وتوقع ثبوته مستقبلا، وأن النفي بـ(لن) يلزم منه منافاة منفيها للحال، إما لكونه محالا أو كالمحال، وهو ما فهم منه أنه يقول بالتأبيد في نفيها.
- ذهب الزمخشري إلى أن الواو قد تأتي للصوق الصفة، فتدخل على الجملة الاسمية الواقعة صفة للنكرة تأكيدا للصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وأنّ (أل) تنوب عن المضاف إليه بإطلاق، سواء أكان ما تنوب عنه ضميرا أم اسما ظاهرا، وأن السين وسوف يتجردان لتأكيد الوعد والوعيد من غير دلالة على التنفيس والاستقبال.